

﴿الاكتشاف والاختراع﴾

سبقت. لنا كلمة ضافية في هذا الموضوع نشرتها مجلة المفتاح الغراء وقد
عنّ لنا الآن ان نشفعها بثانية نبعتها الى هذه المجلة النسائية التي يشفع لنا لديها
ما عهدناه فيها من قبول نشر كلما يفيد الانسانية المشتركة بين الرجل والمرأة
وموضوع كلامنا لا يشد عن هذه القاعدة وأي الناس يجهل ما للاكتشاف
والاختراع من الفضل الذي يرتقى بصاحبه الى مراتب المجد والفخر
ويكسبه ما احب من اثناء والشكر — وانا اذا قارنا بين العالمين من انحنى
الشرقيين لا يفتاخص هذه المزايا وبين اخواننا الغربيين رأينا فرقاً عظيماً يستدعي
الاسف الجمل وببعت الحزن البرح فان الرجل منا اذا وصل بعد العناء الشديد
والجهد الجهد الى اكتشاف غامض من الاشياء يكلفه فوق تعب الكثير من
المال وقد يكون بحاجة اليه قل ان يجد من يأخذ بيده ويشد من عضده لينال
النجاح الذي لولاه ما أثر التعب على الراحة ولا بذل ماله بطيب نفس وسخاء
راحة فيصبح قد خفي أمره وخمل ذكره بعض انامل المغيظ المحنق ويقب كف
الحائب المحقق هذا اذا كان ممن لا يتسع حبيبه للانفاق على مستلزمات اكتشافه
ومتتمات اسباب نجاحه ورواجه كأن يعلن امره في الجرائد ويمرضه على ذوي
عرفانه بين قريب مسكنه وبعيد وطنه حتى يحصل على الشهادات الدالة على
فائدة ما اكتشف ونفع ما استشف وحتى يذيع امره ويشيع ذكره وكل هذا
ليس بالشيء اليسير بل هو يستلزم انفاق المال الكثير الوفير. وثابت ان الجرائد
من انفع الوسائل لنجاح المكتشفين والمخترعين وامتنن الاسباب لانتشار

نفع وفائدة ما يكتشفون او يخترعون وليس هذا النفع وتلك الفائدة بمقصودين
على هؤلاء بل هما اذا انتشرا تناولا الكفاة اذ يملآن فراغها من المطالب
الحبوية والحوائج العمرانية ومن ثمة نستنتج ان من وظيفة الجرائد بل من
اخص وظائفها خدمة المكتشفات والمخترعات ونشيط ذويها وتمضيدهم
وتقوية عزائمهم وهممهم ومن الحق والصواب ان تعين هذه الخدمة وان تراعى
فيها الاحوال والمناسبات نعني انه اذا كان المكتشف الشيء لا يريد به الا مجرد
النفع الذاتي والفائدة المادية وكان من ذوي اليسار فلا يحق له اكثر من
الذكر المشفوع بالشكر فاذا اراد اتخاذ الجرائد لنشر امره عن ذلك الشيء الذي
اكتشفه والترغيب فيه باعلانات متكررة فلا جرائد ان لا تفعل ذلك الا باجر
معين. فاما اذا ترك المكتشف نصيباً مما اكتشف للفقراء والمعوزين او
خصص جزءاً من ثمنه لاعمال خيرية عمومية وكان هو ايضاً في بدء امره غير
قادر على كل او بعض اجرة النشر فلا نرى للجرائد عذراً في ان تطوي
صفحاتها في وجهه وتبعد عن نصره ونجدته هذا اذا ارادت ان تجعل لها
حكم الجرائد العمومية وتصدق دعاوى اصحابها فنعتقد انهم خادمو الامة ومحبو
خيرها وسعادتها — وهنا شعرنا بامتعاض الكثيرين من صحافي بلادنا الذين
يقولون ما لا يفعلون او الذين لم يدركوا حتى الآن حقيقة هذه المهنة ولم
يعلموا ماهي واجباتها واحكامها نعم هم يمتعضون كثيراً لاننا نريد بقولنا ان
نجرهم منافع كثيرة ونحميهم موارد كسب غزيرة ربما كانت مغزى انشاء
جرائدهم مع ما يمثالها من اخريات الشؤون فلنقل لهم لكم ماشئتم فلا تدعوا
انكم خدام المصلحة العمومية واعلموا انكم في نظر العقلاء انما تتجرون بالجرائد
وتخادعون الامة تحت ستارها واي عظيم ضرر يلحق بكم مع قلة المكتشفين

وندورة المخترعين عندنا خصوصاً أهل القسم الذي نحن في حديثه على اني اراكم تتوجسون خيفة كثرتهم اذا انتم فعلتم ما توأمرون به في حين ان ذلك اعز ما يتناهى الصحفي الصادق لوطنه بوجه خاص ويسر بذكره في اعز مكان من صحيفته فهل انتم فاعلون ذلك — اذن قلنا ان في عالم الادب اكسيراً عزيزاً هو الصحافة ورجالاً عظماء هم الصحفيون — فتى يكون لنا ذلك —

هذا حضرة الشاب الاديب العامل محمود افندي كامل كاشف مكتشف دواء الاسنان الجديد الذي يعلم القوم حديثه لا ينكر احد ما لدوائه من الاهمية في ذاته وذلك لاهمية الاسنان في مجموع جسم الانسان ولا نحاول هنا سرد منافع هذه الاداة العظيمة النفع وعد فوائدها فذلك شيء واضح قلما يزيد القول وضوحاً ومعلوم ان هذا الدواء قد شهدت التجارب بفضلته ودلت على عظم فائدته ونفعه ولقد جربته بنفسي غير مرة في الكثيرين من المصابين فنجح نجاحاً عظيماً واذكر ان هذه المجلة شهدت بنفعه بعد تجربته وقد اخذ مكتشفه الفاضل على نفسه ان يصرفه مجاناً على الفقراء والمساكين وقد صرف منه كمية وافرة لا يتبني لها ثمناً غير ما يدخره لدى الله تعالى ولا جزاء سوى حسن الذكر فكان حقاً على الجرائد ان تترك شيئاً من نفعها لتلقاه ما ترك من نفعه فتقابل حسنة التي اسدى بحسنة مثلها تسديها ذلك بان لا يتبني بنشر اعلانات دوائه خالص النفع لذاتها فاذا طلب التساهل شيئاً ابت ورفضت النشر بتأناً — هذا لعمر كعار على الصحافة وسمعة رديئة لذويها وعمل منكر لا يحمد صاحبه ولا يقرظ فاعله. ولقد شكى اليّ المكتشف الاديب غير مرة هذه الخلة من بعض الجرائد وأسف لانها كانت علة حرمان دوائه من كل النجاح الذي يستحقه والاقبال الذي يستوجبه واست انسى

تلك الجملة المؤثرة التي اودعها بعض شكايته اليّ اذ قال مامعناه انه اذا كان اكثر الجرائد اليومية الاسلامية انتشاراً في مصر والاقطار الاخرى ابت نشر الاعلان عن دوائي بنصف الاجرة مع الرجاء الطويل المريض فهل عندنا صحافة حقيقية تخدم البلاد والامة وهل يطمع واحد منا ان يأتي بعمل مفيد يحتاج فيه معونة الجرائد اذا اعيتته تكاليفها

تلك جملة يجب ان تحل محلها من النظر والاعتبار فالتساهل في نظرنا مع مثل حضرة مكتشف دواء الاسنان الجديد يمد واجباً حتماً على الجرائد وان افاتها قسماً من النفع او ذهب بشيء من الفائدة فان بمثل هذه المزية تتبين الوظائف حقها وباطلها وتتميز الخدم مقصورها وشاملها فلعل اصحاب الجرائد في بلادنا يحلون كلمتنا محل الرضى والقبول فيفعل كل ما يقول وما الامة التي نصبوا انفسهم خدمتها سوى مجموع افراد واحق هؤلاء الافراد بالعناية من سلك سبيلهم ورمى الى مثل غرضهم وفي الختام نتمنى لحضرة الاديب محمود كامل افندي ما يستحقه دوائه من الاقبال والنجاح وبرغمنا ان لانتهمي كثرة المكتشفين بيننا حتى تصل الصحافة بنفسها وبالامة حد الكمال المسؤول والله زعيم بتحقيق المأمول

احمد محرم

